# المحاضرة العاشرة نظم التعليم و التكوين

# نظام التعليم الإلزامي

# - أنماط وصيغ جديدة للتعليم الإلزامي:

# حاولت بعض الدول في الآونة الأخيرة البحث عن أنماط جديدة في التعليم تكون أكثر ملائمة لظروفها وإمكاناتها لمواجهة هذه المشكلات. واستلزم هذا بالطبع تطوير التعليم بالمرحلة الأولى من حيث أهدافه ومحتواه، وطرائقه، وإعادة تشكيل بنيته، وإيجاد صلات أوثق بينية وبين الحياة، ومقتضيات تنمية المجتمع، وأدى ذلك إلى توجيه مسار التعليم الإلزامي في مراحله الأولى إلى اتخاذ اتجاهات وصيغ مختلفة نعرضها فيما يلي

# 1- ترييف التعليم:

  يقصد به توظيف التعليم في الريف لخدمة الحياة وترقيتها بحيث يكسب المتعلمين والأهالي خبرات ومهارات خاصة بالأعمال الزراعية والحرفية والصناعية، كما يزودهم باتجاهات مناسبة لتعمير الريف والإقامة به وتنظيم الأسرة وتهذيب السلوك وحسن التعامل في المجتمع. وهذا معناه أن اتجاه ترييف التعليم لا يقصد به تطعيم المناهج الدراسية بمعلومات عن الزراعة وحياة القرية وإنما يعني توجيه فلسفة التعليم ومحتواه نحو خدمة الريف والأنشطة المتصلة بأعمال الزراعة والحرف اليدوية والصناعية الريفية. وقد طبق هذا الاتجاه في دول العالم الثالث قبل تنزانيا ومالي ومالوي، وغانا وغينيا، ...... الخ.

# 2- التعليم البوليتكنيكي:

وجد هذا الاتجاه من التعليم رواجاً في معظم المدارس في الدول الاشتراكية قبل الاتحاد السوفيتي وألمانيا والمجر وكوبا ورومانيا، حيث وضع ماركس ولينن المبادئ الأساسية للتعليم البوليتكنيكي في الاتحاد السوفيتي حيث لعبت دوراُ هاماً في بناء مناهج التعليم في المراحل التعليمية المختلفة. والتعليم البوليتكنيكي أي التعليم المتعدد التقنيات، وهو لا يهدف إلى إعطاء التلاميذ معلومات ومهارات علمية عن البيئة الزراعية أو الصناعية وإنما يهدف إلى غرس وتكون عادات عقلية وخلفية تتعلق بعمليات الإنتاج المختلفة، وإلى تمكينهم من اكتساب المهارات الأساسية، وتستهدف أيضاً ربط التلميذ. بمجتمعه عن طريق دراسة طبائع العمل والإنتاج وإقامة علاقات وطيدة بين المدرسة والمصانع، والاختيار الجيد لمهنة المستقبل بحيث يتمكن التلاميذ من إيجاد فرص عمل عند التخرج للحياة، وزيادة فاعلية العمل المدرسي والمناهج المدرسية.

# 3- التعليم والعمل المنتج:

ركزت توصيات مؤتمر وزراء التعليم الذي عقد في لاجوس  سنة 1976 على ضرورة تكامل المدرسة مع الحياة وذلك بإدخال عنصر العمل المنتج في تعليم الأطفال. ويتحدد مفهوم التعليم من أجل العمل المنتج في كل نشاط تعليمي يؤدي إلى اكتساب مهارات إنتاجية من خلال عمل إنتاجي فعلي، وهو عملية ذهنية يقترن عادة بنشاط يدوي. من هنا جاءت تطبيقات هذا الاتجاه من خلال مشاريع وبرامج تركز على الأنشطة التعليمية التي ترمي إلى تكامل الحياة المدرسية مع حياة المجتمع المحلي، أو على أقل تقدير مع الحياة في البيئة المحيطة، وتكون مثل هذه البرامج في أغلب الأحوال متعددة الأبعاد، على أمل أن المتعلقين للتعليم سوف يتطورون بالنسبة للمهارات اليدوية والأكاديمية، ومن ثم يجب أن تتاح الفرصة لهؤلاء الطلاب لاكتساب مهارات بعينها تحتاج إليها سوق العمل، ومن السمات الأخرى لهذه البرامج أنها تحاول أن تغرس في الطلاب الذين يتلقونها روح الفخر بما يقومون به من أنشطة على أساس أنها خطوات في سبيل القومية والتنمية، ومن البلاد التي طبقت هذا الاتجاه الصين وبنين، وبوروندي وكينيا، وسيراليون… الخ.

# 4-التعليم الشامل:

# لقد وجد الاتجاه الشامل في التعليم الإلزامي مجالاً للتطبيق في معظم الدول الرأسمالية، غير أن التطبيق يختلف من دول إلى أخرى ويرجع ذلك لظروف كل دولة، وبتميز خطط الدراسة في المدرسة شاملة بأنها تتضمن مقررات ثقافية ومقررات مهنية مرتبطة ببيئة المدرسة، وأن هذه المقررات إجبارية واختيارية، وأنها تعد التلاميذ لمواجهة الحياة بعد تدريب بسيط، أو إعدادهم لمواصلة التعليم. والمدرسة الشاملة ترتبط بالبيئة ارتباطاً وثيقاً حيث توفر للبيئة ما تحتاجه من الأيدي العاملة، وتستثمر الإمكانات الطبيعية للبيئة، وتضع إمكاناتها وورشها ومعداتها في خدمة المواطنين والمؤسسات وتنفيذ بعض مشروعات الخدمة العامة في البيئة المحلية، وتعتمد على خبرة مؤسسات البيئة في النواحي الفنية والمهنية الخاصة بالتدريب العملي للتلاميذ. وتتعدد صور المدرسة الشاملة كصيغة للتعليم الإلزامي في مستواه الأول ومن الدول التي طبقت هذه الصيغة السويد.

# 5- التعليم الأساسي:

# التعليم الأساسي صيغة تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعة وتربط بين التعليم والعمل، والعلم والحياة من جهة ومن الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية من جهة أخرى في إطار التنمية الشاملة للجميع.

# ونظراً لأهمية هذا الاتجاه وانتشاره في معظم الدول النامية سوف نتناول هذا الاتجاه بالتفصيل فيما يلي:

# ثالثا: الاتجاهات المعاصرة في التعليم الأساسي:

1.     التنوع والتعدد في مفاهيم التعليم الأساسي.

2.      تكامل المعرفة وربط النظرية بالتطبيق.

3.     ربط المدرسة ببيئة التلميذ.

4.     الربط بين المدرسة والعمل.

5.     شمولية التعليم لكل قطاعات المجتمع.

6.     إطالة فترة الإلزام.

7.     مرونة بنية التعليم الأساسي.

خامساً: تطبيقات التعليم الأساسي:

لقد جذبت فكرة التعليم الأساسي عدداً من الدول النامية التي رأت في صيغته حلا فعالاً لتقديم تعليم يشبع الاحتياجات التعليمية الأساسية للأطفال الذين لا يستوعبهم نظامها التعليمي، وللكبار الذين فاتتهم فرصة التعليم. ولما تدعو إليه تلك الصيغة من ربط للتعليم في مرحلته الأساسية بالعمل المنتج. والالتحام بالبيئة وحاجاتها ومطالبها واستثمار إمكاناتها مما يجعله أكثر استجابة للتنمية ومتطلباتها في تلك الدول.

ولقد اختلفت الصيغة والأسلوب الذي اتخذته تلك الدول لتطبيق التعليم الأساسي وفقاً لظروف كل دولة وإمكاناتها والمستوى الذي بلغه نظامها التعليمي والقيود الاقتصادية والاجتماعية التي تحكم حركة التنمية فيها.